حرامي الفيـــل

مسرحية من فصل واحد

للمرحلة ٩ : ١٢ سنة

الكتـــاب: حرامي الفيل
مجموعة مسرحية للطفل
المؤلف: صلاح شعير
النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النوبي
0115 120 888 9

رقم الإيداع: ٢٠١٥/١٣٠٠٤
الترقيم الدولي: 978-977-496-195-3

شعير، صلاح.
حرامي الفيل: مجموعة مسرحية للطفل/ صلاح شعير.
ط٢. - الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠١٦.
١٢٠ ص؛ ٢١ سم.
تدمك: ٣ - ١٩٥ - ٤٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - مسرحيات الأطفال.
٢ - المسرحيات العربية.
أ- العنوان
٨١٢,٠٤١

الشخصـــــيات

١. عرفان حارس بيت الفيل، ٤٤سنة، عديم الذمة.

٢. فارس مدير حديقة الحيوان، ٤٥ سنة، ضعيف الشخصية.

٣. نجلاء، صحفية، ٢٥ سنة، ذكية ونشيطة.

٤. الضابط مسعد، ٢٥ سنة.

٥. الصقر طائر حكيم.

٦. شفيق، مهندس، ٣٠سنة، طيب ومحب للخير.

٧. هانم، دكتورة، ٣٠ سنة، جادة.

٨. الأسد.

٩. العسكرى.

١٠. شفطورة، مجرم، ٤٣ سنة.

ملحوظة

عنـد تنفيـذ العـرض يـؤدي دور الطيـور والحيوانات أفـراد يرتدون أقنعة تأخذ شكل الحيوانات والطيور.

(ترفع الستار علي خلفية مسرحية عبارة عن حديقة الحيوان، مدخل أيمن للإدارة، مدخل الوسط للمدينة، مدخل اليسار للخارج، توجد بعض الأقفاص بها دمي للحيوانات المختلفة، دمية قرد، ثعبان، نمر، وذلك بالتزامن مع موسيقي متداخلة ممزوجة بأصوات الحيوانات المختلفة بما يعطى جوًا شبيهًا بجو الغابة، وتقدم أغنية الفيل الطيب، بعدها ببرهة من الوقت يدخل عمران العامل وحارس بيت الفيل وهو قلق ومتوتر ويجوب المسرح شمالاً ويمينًا وهو يردد):

الفيل الطيب

جسم الفيل كبير وتخين

ودنه عريضة عينيه حلوين

بالزلومة يحي حبايبه

عنده ضمير صاحب دين

***

بدري ف بدري يلف الغابة

وعوده أكيده ومش كدابة

بقوة قطر وكام دبابة

يقلع شجرة يشيل اتنين

***

أطيب حيوان مع أنه كبير

وكمان حساس مليان تعبير

الرقة ف قلبه زي العصافير

ف الأزمات سداد ومتين

***

راضي برزقه كده مبسوط

خلف نونو وزغطوط

عنده قناعة بيحب الخير

مزاجه العالي كتير مظبوط

أحسن حاجة إنه أمين

***

عمران : يا خراب بيتك يا عمران..... ح تروح فى داهية يا عمران **(يدخل فارس من الخارج)**.

فارس : فيه إيه يا عمران..... مالك عامل دوشة ليه.

عمران : **(يتصنع الهلع)** عهدتى ضاعت... تسرقت يا فارس بيه.

فارس : إزاي ده حصل.

عمران : امبارح قفلت بيت الفيل بخمسة مفاتيح وطقم الحراسة استلم الوردية... جيت الصبح مالقتش العهدة!

فارس : بسيطة يا عمران هى عهدتك إيه؟ أكيد حتة بدلة وشوية فول سودانى! ما تشغلش بالك أنا ح حل المشكلة دي.

عمران : مش دول اللى اتسرقو يا أفندم.

فارس : **(يضحك بهستريا)** ما هو أنت ما عندكش حاجة تتسرق غير دول؟

عمران : اللى اتسرق هو الفيل يا أفندم

فارس : الفيل؟ ومين يقدر يسرق الفيل كده عينى عنك؟ وح يعمل بيه إيه؟ وبعدين بيت الفيل مقفول الحرامى ح يشيله إزاي؟ ويرفعه من فوق الأسوار، وبعدين ياخده، ويطلع بيه بره الجنينه حاجة تجنن!

عمران : فيه منظمة إرهابية ورا العملية دي.

فارس : ما أعتقدش يا عمران **(لحظة صمت)** بس اللغز ده لازم يتحل مين اللي سرق الفيل؟

عمران : ما أعرفش يا أفندم.

فارس : أنا ح أغمض عيني... وطلع الفيل، الحكاية فيها نيابة وبوليس، وسين وجيم **(بسذاجة)** فين الفيل؟

عمران : هو أنا ح حطه في جيبي؟

فارس : **(يحرك السبابة محذرًا)** خلي بالك الموضوع مش سهل.

عمران : **(بعين زائغة وقلق)** عارف إنه مش سهل.

فارس : بالعقل كده اللي سرق الفيل هو اللى معاه المفاتيح.

عمران : قصدك إيه؟.... أنا اللي معايا المفاتيح لوحدي و بعدين مستحيل أسرقه... وهـ عمل بيه إيه؟ وهـ أبيعه لمين؟

فارس : ما هو لو مش أنت يبقى خرج إزاي؟ مش معقول إن واحد يدخل يشيل فيل وزنه طن، ويرفعه من فوق الأسوار، وكمان يطلع بيه بره حديقة الحيوان! صعبة الحكاية دي عاوزة تكنولوجيا!

عمران : أكيد واحد من أمريكا هو اللي سرقه.

فارس : وهى أمريكا ح تعمل إيه بالفيل؟

عمران : زي ماهم عاوزين البترول العربى أكيد عينيهم زاغت على الفيل العربي.

فارس : **(بحسم)** كلام مش منطقي البترول حاجة مهمة بالنسبة لهم، عشان بيشغل الطيارات والسيارات والمصانع، لكن الفيل مش مهم بالنسبة لهم عندهم منه كتير، أكيد الموضوع فيه لغز، أنا ح أتصل بالشرطة **(يخرج المحمول**

يضغط على عدة أرقام) ألو.

الضابط : **(يسمع صوت الضابط فقط فى الحوار)** ألو.. معاك الضابط أحمد فريد نجدة العاصمة.

فارس : الحقنى ياأفندم.... كارثة.

الضابط : مين معايا؟

فارس : أنا فارس محب مدير حديقة الحيوان بالجيزة، الحقنا يا اتسرق فيل من عندنا؟

الضابط : **(بغضب وصوت حاد)** إحنا ح نهزر؟ فيل إيه اللي اتسرق؟ يا مواطن يا مستهتر بلاش تعطلنا في كلام فاضي.

فارس : أرجوك يا فندم المسألة خطيرة بجد، ومش هزار، دي عهدة موظف ميري اتسرقت، الموظف ح يدخل السجن.

الضابط : **(يضحك بسخرية)** السجن للرجالة يا أخى...

عمران : **(بتردد)** الحمد لله، أنا مش راجل.

فارس : **(يلتفت لعمران ويبعد التليفون عن أذنه)** السجن للمجرمين يا سي عمران وبس مش للرجاله زي ما سمعت.

عمران : **(بندالة)** أنا مالي الناس بتقول كده.

فارس : كلام غلط ومش لازم نردده بدون تفكير، طول عمر السجن للصوص والمجرمين.

عمران : عندك حق يا أفندم

فارس : **(يعود للحديث في التليفون)** لا مؤاخذه أرجوك اتصرف.

الضابط : بس إحنا عندنا شغل أهم من الفيل بتاع سعادتك يا مواطن

فارس : **(يذكره بالاسم)** فارس يا أفندم أنا فارس مدير الحديقة

الضابط : يا أستاذ فارس خلّي حد من عندك يعمل مذكرة فى أقرب

قسم.

فارس : **(بتوسل)** أرجوك يا أفندم ابعت قوة حالاً و فريق من المعمل الجنائي لرفع البصمات، هى الشرطة مش في خدمة الشعب.

الضابط : **(بلهجة تقريرية)** مظبوط إحنا في خدمة الشعب، بس إحنا مش فاضين للحاجة الصغيرة دي... فيه جريمة سرقة أهم وأكبر.

فارس : أكبر من الفيل؟

الضابط : البنك الأهلي يا أستاذ اتسرق منه ٢٥ مليون دولار ومليون جنيه.

فارس : **(بهلع وتوتر)** معقولة؟ دا مرتبي في نفس البنك، أنا محول مرتبي عليه يا خراب بيتك يا فارس المصايب نازله ترف علي دماغك.

الضابط : والغريبة السرقة تمت مع إن الأبواب و الخزن مقفولة زي ما هي و بدون أي أثار للعنف.

فارس : يعنى إيه؟ الفيل ضاع؟ **(بتوتر)** الكارثة الأهم إن مرتبي فى نفس البنك اللي اتسرق، ح أصرف منين طول الشهر؟

الضابط : المصيبة اللى إحنا فيها أكبر، أرجوك ما تضيعش وقت الشرطة، اعمل محضر في أي قسم شرطة زي ما قولتلك، سلام.

فارس : **(باستنكار)** قفل السكة **(يلتفت نحو عمران كأنه تذكر شيئًا ما)** شفت يا عمران البنك اتسرق و الأبواب مقفولة **(بدهشة)** إزاي؟

عمران : **(بشعوذة)** يكنش استغفر الله العظيم.. الجن همه اللي

عملوا الحكاية دي؟ **(بتأكيد وجزم)** أيوه هم.

فارس : جن إيه يا عمران خلينا في المفيد أحسن لك، أنت تتصرف وتجيب فيل بدل اللي اتسرق، بدل ما تتبهدل وتتفصل من شغلك، أنت ضيعت عهدتك و أنا لازم أتخذ إجراء قانوني ضدك فورًا.

عمران : يعنى إيه؟

فارس : **(بحسم)** أنا ح أبلغ الإدارة بالواقعة حالاً وبمذكرة تفصيلية.

عمران : **(بتوسل)** بلاش يا أفندم اخصم عليّا تمن الفيل بالتقسيط من المرتب بتاعي.

فارس : ما ينفعش لازم الإدارة ح تعرف، الفيل له زواره من الأطفال، ومحبي الحيوانات، وعدم إبلاغ الإدارة مخالف للقانون وبعدين أنت خايف ليه؟ أكيد الشرطة ح تمسك الحرامي.

عمران : **(بعين زائغة)** أنت شايف كده.

فارس : بالتأكيد تعالي معايا **(ينصرفان)**.

(إظلام برهة ثم إضاءة مع نغمات موسيقية معبرة، تدخل الصحفية نجلاء)

نجلاء : إيه ما حدش هنا أمال ح أعمل تحقيق صحفي مع مين؟ **(يدخل الضابط دون أن يعيرها أي اهتمام)**.

الضابط : **(يكلم نفسه مشغولا ونجلاء تراقبه)** معقولة نفس أسلوب السرقة اللي فى البنك حصل فى حديقة الحيوان **(الضابط يصطدم بنجلاء دون أن يشعر)** مين حضرتك؟

نجلاء : **(بسرعة مستفزة)** نجلاء أبو علم **(تدرك أنها تعجلت تصمت برهة ثم تكمل بهدوء ثقة)** صحفية بجريدة النور.

الضابط : **(شارد الذهن دون إهتمام)** النور ولا الضلمة، المصيبة اللي إحنا فيها لا تسر عدو ولا حبيب.

نجلاء : عشان كده أنا عاوزة أي معلومات عند حضرتك جريدة النور عاوزة تعمل سبق صحفى، سرقة الفيل بقت مشكلة كبيرة وبتشغل الرأي العام بقوة.

الضابط : **(بضجر)** نعم؟ فيل إيه يا أستاذه نجلاء؟ المشكلة في مبلغ ٢٥ مليون دولار اللى اتسرقوا من البنك الأهلي.

نجلاء : **(ببرود شديد)** أنا ميهمنيش غير الفيل أما سرقة البنك فيه صحفي تاني ح يغطيها **(بإلحاح)** هو أنت مش جاي هنا عشان حادثة الفيل؟

الضابط : **(بصبر مصطنع)** أنا جاي عشان أعرف سر ارتباط الجريمتين ببعض البنك اتسرق بنفس الأسلوب اللي اتسرقت بيه جنينة الحيوانات يعنى فيه خط بيربط بين الجريمتين، فهمتى يا أستاذة؟ **(يحاول أن يتذكر اسمها)** أستاذة؟ افتكرت أبو قلم أستاذة أبو قلم.

نجلاء : **(بدهشة)** قلم مين؟ يا أفندم أنا اسمي نجلاء أبو علم.

الضابط : سوري.. قلم وعلم.. الاسمين قريبين من بعض، خلاص مش ح أنسي تاني أبو علم اسم جميل.

نجلاء : **(بابتسامة)** خريجة إعلام من سنتين.

الضابط : معقولة؟ صدفة جميلة تصوري أنا متخرج من سنتين بالظبط بس من كلية شرطة.

نجلاء : **(تبتسم بود)** ده معناه إننا من سن واحد.

الضابط : **(يتصنع الابتسامة)** تقريبًا.

نجلاء : وأنت؟ **(بارتباك)** قصدي اسم حضرتك؟

الضابط : ملازم أول مسعد علي.

نجلاء : تشرفنا يا مسعد بيه تفتكر الجاني مين؟ **(بفضول)** مين.

الضابط : أكيد واحد مهندس أو خبير تكنولوجيا لإن عملية فتح الأبواب المغلقة تمت بشكل فني، وده بيأكدإن فيه جهاز حديث تم استخدامه في عملية السرقة، الحرامى فتح البنك وخد الفلوس وقفله تانى بنفس الجهاز، نفس الطريقة اللي حصلت في حديقة الحيوان بالظبط.

نجلاء : هايل كده حضرتك قدرت توصل لخيط ممكن يحدد دايرة الاتهام؟

الضابط : على وشك، بقولك إيه؟ أنا ح أتفق معاكى على حاجة مهمة.

نجلاء : إيه هي؟

الضابط : نتعاون سوا تجمعى أخبار عن موضوع الفيل.

نجلاء : **(باستعلاء وغرور مزيف)** أنا نجلاء الصحفية أشتغل مخبر قصدي مرشد للشرطة مستحيل.

الضابط : مش ده اللي أقصده، الناس ممكن تتكلم مع الصحافة من غير تحفظ لكن مع الشرطة الوضع مختلف، دي حاجة، والحاجة التانية إن الناس لازم تتعاون مع الشرطة عشان نمسك الحرامية، والمجرمين.. ده في صالح المجتمع كله، ومش عيب.

نجلاء : والمقابل إيه؟

الضابط : **(لحظة صمت..ثم ينظر إليها بعتاب)** مقابل تحقيق العدالة، وأوعدك إن نشر أي تفاصيل عن جريمة السرقة ح تبقى عن طريقك وكده إحنا الاتنين بنخدم الحقيقة.

نجلاء : **(مبتسمة)** موافقة يا باشا.

الضابط : أستأذنك ح أعمل معاينة لبيت الفيل علي الطبيعة.. سلام **(ينصرف)**.

نجلاء : **(وهو يغادر المكان)** سلام **(تكلم نفسها)** اتفاق جميل أنا لازم أثبت وجودي كصحفية، لازم أفك اللغز **(يدخل الصقر إلى أرض المسرح ببطىء شديد ويفاجئها)**

الصقر : أهلا بالصحافة.

نجلاء : **(ترتبك بخوف)** معقولة؟ فيه الصقر بيتكلم؟

الصقر : **(مبتسمًا)** ما تستغربيش أنا اجتهدت و اتعلمت الكلام، بذلت مجهود كبير عشان أتكلم، اتعلمت اللغة العربية.

نجلاء : **(بدهشة)** ده شيء مستحيل ولا فى الخيال؟

الصقر : وإيه المستحيل فى كده حد كان يصدق إن فيه بشر بيتكلم سبع لغات؟

نجلاء : **(بحرج)** البشر أي نعم لكن الطيور لأ.

الصقر : **(باستنكار)** هو الإنسان كده ساعات بيقي ضيق الأفق والخيال! الغريبة الكل مستكتر إن فيه صقر موهوب يقدر يتكلم اللغة العربية **(يضحك)** هأهأ.

نجلاء : حقيقي أنا مبهورة بيك يا صقر.

الصقر : **(بحزن أقرب إلى البكاء)** كلمة صقر دي بتحز فى نفسى قوى دأنا دلوقتى ما حصلتش فرخة.

نجلاء : **(بدهشة)** ليه بتقول كده وتقلل من قيمة نفسك؟

الصقر : **(بحسرة وحزن)** هم الناس خلولي قيمة.. اصطادوني وبعدين حبسوني في قفص حديد عشان أبقى فرجه للرايح و الجاي، **(بدموع وبكاء مخنوق)** واللي زاد وغطى قصقصوا ريشي،

عشـان لما يفتحوا القفص ما أعرفش أطير وأحلق في السما **(ترتفع وتيرة البكاء)** منه لله عمران.

نجلاء : قصدك حارس بيت الفيل؟

الصقر : أيوه هوه، حرامي الأكل، والفول السودانى بتاع الفيل.

نجلاء : عمران؟ **(بدهشة)** بيعمل كده؟ ويسرق طعام الحيوانات دي جريمة، يا حرام! أكيد الحيوانات مابتقدرش تتكلم، ولا تقول إنها عايزه تاكل أوتشرب، يعمل كده؟

الصقر : هـو عاتـق حـد؟ مـن جبروته بيسـرق اللحـم بتاعـى ويبيعه ويجببلـى هياكل فـراخ ولحمه متلجة، فيه صقر فى الدنيا ياكل لحم متلج؟ **(بمرارة)** يا شيخه دي عيشة قرف.

نجلاء : عندك حق! **(تتدارك الحديث بحماسة)** طيب ليه ما بلغتش الإدارة؟

الصقر : **(يضحـك بهسـتريا)** يا أسـتاذة فـارس بيـه مديرالحديقة أيـدك منه والأرض، كل اللـى يهمه أنه يـروح بدرى، ويزوغ من الشغل، **(بتعجب)** مش عاوز يفهم إن العمل أمانة، عاوز يقبض المرتب من غير شغل، يادوب بيمضى ويروح!

نجلاء : دي فوضى فين المسـئولين؟ أوعدك اكشـف الفساد اللي هنا، بس أنا دلوقتى قصداك فى خدمة ياسى صقر.

الصقر : **(بتوسل)** أنا اللى واقع في عرضك، عاوز صوتى يوصل للرأي العام، عايز حد من المسـئولين يحس بالعذاب اللى بتعيشـه الحيوانات والطيور فى اللى اسمها جنينة الحيوانات، قصدي سجن الحيوانات.

نجلاء : **(بتعاطف)** للدرجة دي.

الصقر : وأكتر.

نجلاء : وأيه طلباتك؟

الصقر : الحرية عاوز أبقى حر أنا وكل الطيور والحيوانات اللي هنا.

نجلاء : طيب ما هو أنت حر أهوه.. وبتمشى فى جنينة الحيوانات على كيفك.

الصقر : **(بثورة وغضب)** لأ.. أنا مش حر، هو المحروم من الطيران بيبقي حر؟ لما أتحرم من اختيار الأكل اللي علي مزاجي أبقى حر؟

نجلاء : **(بعنف واعتراض)** عاوز تطير ليه الأكل بيجى لحد عندك من غير ما تتعب فى الصيد أو مطاردة الفريسة، عايش في راحة وعز، هنا الكل بيخدمك بلاش بطر.

الصقر : **(بتهكم)** أنا عاوز الحرية مش الأكل؟ الحرية أغلي من كل حاجة، تعرفي حلاوة الدنيا في إنى اتعب و آكل من كد إيدي، حتى لو أجوع يوم و أشبع يوم، ساعتها بس أبقى عايش.

نجلاء : **(تتراجع)** أنت قصدك الحرية، دي ما تتقدرش بمال، عندك حق، أنت حكيم يا صقر.

الصقر : لاحكيم و لاحاجة دول كلمتين من حلاوة الروح يا تري ح تساعدينى يا أستاذة نجلاء وتوصلي صوتي للمسئولين.

نجلاء : واحدة بواحدة.

الصقر : جينا لنظام المقايضة، يعني شيلنى وأشيلك، أكيد أنت عاوزة العملية تبقي نظام مصالح، **(ينظر إليها)** طلباتك؟

نجلاء : تساعدني أنت كمان.

الصقر : **(يضحك)** هأ.. هأ..أساعدك طب إزاي؟

نجلاء : تقولى مين اللى سرق الفيل و إزاي؟

الصقر : أنا ما أعرفش مين سرق، لكن أقدر أقولك على شوية حاجات ممكن تفيدك.

نجلاء : **(بلهفة وفضول)** قول قول.

الصقر : عمران أبو قلب قاسي كان كل يوم يجلد الفيل بالكرباج.

نجلاء : إزاي؟

الصقر : بينزل ضرب في الفيل عمال على بطال لحد جسمه ما نزف دم.

نجلاء : **(بألم)** يا حرام، ليه يعمل كده؟

الصقر : **(يصرخ)** مش قادر أنسي.

(إظلام مع موسيقي مثيرة للخوف والحزن،فلاش باك من خلال شاشة عرض تظهر مع عودة الإضاءة حيث عمران يجلد الفيل وهو يئن بصوت مكتوم والصقر يقف علي مقربة منه يبكى حزنًا علي الفيل)

عمران : **(علي شاشة العرض يظهر عمران وهو يحرك الكرباج في الهواء وينهال علي الفيل ضربًا مبرحًا).**

أنا لازم أخلص عليك.. فيل غبي، قال عاوز تاكل ١٤٠ كليو خضروات في اليوم لوحدك يا مفتري، وتشرب ١٥٠ لتر ميه بحالهم لوحدك، وطول النهار تلعب مع الأطفال أنا مش فاهم الناس بتحبك علي إيه **(صوت الكرباج يرتفع مع موسيقي حزينة وإظلام تدريجيًا يسود بعده صمت تام، ثم إضاءة مع صرخة قوية للصقر)**...

ملحوظة : **(في حال عدم وجود شاشة عرض عند تنفيذ العمل يمكن سماع ما سبق كصوت يسمع فقط في فترة الإظلام).**

الصقر : حرام أنتم جبتونا في الحديقة عشان الحبس والضرب،

(يتكلم بصوت منهك) المهندس شفيق غلب معاه ياعمران ده حرام يا عمران.. الحيوان ده روح، مفيش فايدة.

نجلاء : **(والدموع في عينها)** للدرجة دي.

الصقر : **(يأخذ شهيق طويل تعقبه تنهيدة بمرارة)** وأكتر من كده المهندس شفيق قدم شكوى لمدير الجنينة وجمعية الرفق بالحيوان.

نجلاء : أكيد حصل تحقيق مع عمران.

الصقر : للأسف ما حصلش حاجة، الراجل كأنه بيدن في مالطة وكل ما يشتكي عمران يزيد عناد، وكل ما حد يكلمه يقول الفيل ده عهدتى، وأنا ماضي عليه ولو حصله حاجة أنا المسئول.

نجلاء : يعنى عمران هو السبب في سرقة الفيل؟

الصقر : الشكل بيقول اللى عمل كده له دوافع إنسانية.

نجلاء : بس عملية سرقة البنك كانت بدافع إجرامى، الموضوع كله جريمة مش ممكن واحد يعمل كده إلا إذا كان مجرم.

الصقر : عليكي نور يا صحفية يا كبيرة فكي اللغز أنا قولت اللى عندي سلام عليكم **(ينصرف الصقر)**.

نجلاء : كده ممكن أعرف من شفيق حاجة تفيدني، لازم أوصلّه.. أنا ح أدخل الإدارة الهندسية فى الجنينة وأدور عليه **(تنصرف نجلاء، بعدها بلحظات، يدخل شفيق والدكتورة هانم)**.

الدكتورة: ياشفيق أنا اللي صعبان عليه الفيل المسكين، جسمه كله جراح، واللي سرقه ممكن يهمل علاجه، خايفة يحصلّه حاجة.

شفيق : دي كارثة يا دكتورة هانم، أنا خايف على الفيل أصلي

بحبه قوى؟

الدكتورة: (بغيرة) بتحبه أكتر منى؟ دأنا خطيبتك يا باش مهندس

شفيق : (بهدوء محاولاً ترضيتها) إيه يا دكتورة حبي للفيل شكل وحبى لكى شكل تانى لازم تعرفي كده كويس.

الدكتورة: قوللى يا باش مهندس مالك مهموم من أول النهار.

شفيق : عندي مشكلة كبيرة قوي يا دكتورة.

الدكتورة: (بقلق) قولى.

شفيق : (بتردد) مش عاوز أشغلك معايا.

الدكتورة: إيه يا شفيق ح تخبي عليّا؟ أنا هانم خطبيتك وح أبقى أم عيالك ده غير إني سايبة شغلي في المركز القومي للبحوث وجاية أقعد معاك.

شفيق : ح أقولك يا هانم أنا اخترعت جهاز حديث يقدر يفتح أي قفل وأي باب بطريقة إلكترونية، بتكة واحدة من زرارالفتح ويرجع يقفله تانى بتكة واحدة من زرار القفل؟

الدكتورة: (تضرب بيدها علي صدرها بقلق) يعنى بيت الفيل اتفتح بالجهاز بتاعك؟

شفيق : (مستسلمًا) تقريبًا هو ده اللي حصل.

الدكتورة: خلاص تعالى نبلغ مدير الجنينة حالاً.

شفيق : لأ.. بلاش أرجوكى يا هانم.

الدكتورة: خايف ليه؟

شفيق : المشكلة مش فى سرقة الفيل.. البنك الأهلى اتسرق بنفس الطريقة يعنى ممكن يتهمونى بسرقة البنك.

هانم : (بتوتر) يا مصيبتي أنا سمعت الخبر في نشرة أخبار الصباح وأكيد لو عرفوا ح يتهموك.

شفيق : أنتِ للي بتقولي كده؟

هانم : أنا متأكدة أنك لايمكن تسرق.. المشكلة في الحكومة مش ح تصدق؟

شفيق : أنا لما اخترعت الجهاز كان قصدي أقدم حل في حالة ضياع نسخة المفاتيح الأصلية لأي مؤسسة لكن اللي سرقه استغله غلط

هانم : وتفسر بإيه سرقة البنك والفيل فى وقت واحد؟

شفيق : اللي سرق الجهاز عايز يقول بالإيحاء إن أنا ورا الموضوع ده وخصوصا إن تعاطفي مع الحيوان معروف لكل الناس وح يقولوا شفيق سرق الفيل عشان ينقذه من عمران.. أنا فى ورطة.

هانم : **(بتوتر)** لا أنا كده ح أخدك ونروح حالا لأنور المحامي يشوف لنا حل في المصيبة دي.

شفيق : **(بلهفة)** بسرعة أرجوكي أنا لازم أتحرك من هنا بسرعة، حاسس إن أصابع الاتهام كلها بتشاور عليّا **(ينصرف شفيق والدكتورة هانم.. بعدهما بلحظات يدخل فارس)**.

فارس : معقولة المهندس شفيق هو اللي ورا العملية، وليه لأ هو الوحيد المتعاطف مع الحيوانات، طيب يسرق البنك كمان ده إجرام كبير، طيب إذا كان هو اللي سرق يدينى مرتبي وكفاية عليه الملايين اللي هبرها **(تدخل نجلاء)**.

نجلاء : **(بشغف)** وصلت لحاجة يا فارس بيه.

فارس : **(بحمق وغباء)** الإتهام محصور في شفيق.

نجلاء : **(بعدم تصديق)** معقول واحد قلبه كله رحمة و حب للحيوانات يسرق؟ مستحيل ده يحصل.

فارس : **(ببلاهة)** ما يهمنيش، لازم أخد إجراء ولازم يبقى فيه واحد

مسئول أبلغ عنه الإدارة.

نجلاء : **(باستنكار)** بالباطل مش لازم تتأكد الأول قبل ما تتهم شفيق.

فارس : **(بأنانية)** ح أشغل نفسي ليه أنا ح أتهم شفيق وهو يثبت برأته إذا كان بريء.

نجلاء : من غير ما تتأكد.

فارس : ده شغل الشرطة والحكومة.

نجلاء : **(بتعاطف)** أنا حاسة إن شفيق بريء.

فارس : **(بصلف)** أنا كل اللي يهمنى أبقى مدير عام الجنينة وعشان استمر لازم أقدم الحرامى للمسئولين.

نجلاء : **(تتنهد بمرارة)** كبش فدا يعنى.

فارس : **(ينظر إلي الأمام بتصميم علي موقفه)** مش معقول أظهر إني مدير ضعيف.

نجلاء : حتى ولو كان التمن إنك تظلم واحد بريء.

فارس : **(بوجه كالح)** أنا ما بظلمش حد أرجوكي.. إنتهى الكلام في الموضوع ده **(يدخل الضابط)**.

الضابط : أيوه يا فارس بيه أصابع الاتهام كلها بتقول إن المهندس شفيق هو المتهم الأول والتحريات بتقول كده.

فارس : **(يشير بأصبع السبابة نحو الأمام)** وأنا بشاور معاهم يا باشا علي شفيق، يبقى هو اللي سرق الفيل أكيد حبه للحيوانات هو السبب.

الضابط : يبقى هو اللى سرق الفيل والبنك، أنا لازم أقفل القضية، مش معقول أسيبها متعلقة كده، مدير الأمن لو ما طلعتش الحرامى ممكن ينقلنى.

نجلاء : تقوم ترمى التهمة على أي واحد من غير دليل.

الضابط : كل اللي يهمنى أمسك متهم وأفك لغز القضية، والمتهم موجود.

نجلاء : حرام شفيق لا يمكن يعمل كده.

الضابط : **(بصلف)** فيه إيه يا حضرت الصحفية أي كلمة زيادة ح أمر بإبعادك من مسرح الأحداث.

نجلاء : **(بدهشة)** إحنا اتفقنا على التعاون؟

الضابط : **(يتهرب من الإتفاق)** ده تدخل في شغلى مش تعاون، **(الضابط يخرج جهاز اللاسلكي و يتصل بالعمليات)** ألو.. قوة ٣ عمليات العاصمة، المهندس شفيق لسه خارج من خمس دقائق من حديقة الحيوان مطلوب القبض عليه فورًا **(يغلق الجهاز)**.

فارس : ربنا ظهر الحقيقة.

نجلاء : **(إلي الضابط)** خليك فاكر إني قولتلك شفيق بريء، ودور على المجرم الحقيقي **(نجلاء تنصرف)**.

الضابط : أنا ماليش مصلحة في مين يبقي متهم أنا بشتغل بالأدلة ولو ظهر دليل جديد أنا مش ح أتاخر عن أداء وجبي.

فارس : **(بنفاق)** سيبك منها يا حضرت الظابط دي باين عليها مش فاهمة حاجة.

الضابط : **(بتعالي وغرور)** قَدرنا ياسيدي نسمع من كل وحد كام كلمة، ما دام الحكاية كده ييجوا يشتغلوا مكان مننا، شغلتنا تعب جدًا يا فارس بيه.

فارس : ربنا يقويك يا أفندم.

الضابط : القوة ح تيجى منين.. وأنا ما بشريش اللبن.

فارس : معقول حضرتك ما بتشريش اللن د أكتر شيىء مفيد للأطفال.

الضابط : (بغضب) هو أنا طفل؟ طيب ليه الغلط يا فارس بيه؟ .

فارس : (بخوف وتراجع) مش قصدي زلة لسان، وبعدين ماهو اللبن للكبار كمان وأنت كبير قوى ياباشا.

الضابط : (باعتزاز وكبرياء) أيوه كده صلح كلامك يا راجل، خلاص شكلها فعلا زلة لسان.

فارس : بالظبط، وعشان أكفر عن غلطتي ح أجيبلك كوباية لبن طازة.

الضابط : ح أشربها معاك في المكتب يا فارس بيه، علي الأقل عشان صحتي.. جسمي محتاج كالسيوم، وده مفيد للأطفال والكبار بيخلي العظم حديد (**يدخل عسكري ضخم ومعه شفيق مقبوض عليه في الكلبش وخلفه هانم**)

فارس : بالسرعة دي قبضت عليه يا عسكري.

العسكري: أصل أنا قوى وما حدش يقدر يقاومنى.

الضابط : ده أقوى عسكري عندي يا فارس بيه.

فارس : يا ترى إيه سر قوة العسكرى ده يا أفندم.

الضابط : بيشرب اللبن من صغره لحد النهارده بانتظام.

فارس : هايل.

العسكرى: (**بعنف يضرب قدميه في الأرض**) المتهم يا أفندم.

شفيق : بالراحة عليّا شويه ح تقطع أيدي يا عسكرى.

الضابط : (**الضابط ينظر إلي شفيق بوعيد**) أنت بقى شفيق؟

شفيق : أيوه يا أفندم.

الضابط : طلع الفيل ياد..... وإلا ح أسحلك؟

شفيق : مظلوم يا بيه.

الضابط : كلكم بتقولوا كده لكن الحقيقة، أنت مجرم عتيد، في ليله وحدة سرقت ٢٥ مليون دولار وفيل **(ينظر إلى العسكري)** اتحفظ عليه يا عسكرى تعالى معايا يافارس بيه نبشر مدير الأمن من مكتبك **(ينصرف الضابط وفارس بيه)**.

هانم : شفت يا شفيق الورطة اللى إحنا فيها.

العسكري: ٢٥ مليون يا مفترى.

شفيق : حتى أنت يا عسكري.. أنا مظلوم.

هانم : **(لشفيق بقرف)** حد يعرف حاجة عن الجهاز الزفت اللى أنت اخترعته؟

شفيق : لأ.. طبعًا.. أنا كنت حريص على السرية عشان براءة الاختراع **(يدخل الأسد)**.

الأسد : قلبي معاك يا شفيق **(تظهر علامات التعجب و الذهول على وجه هانم و العسكري)**.

العسكري: أسد بيتكلم؟

الأسد : وليه لأ.. بقالي ١٥ سنة هنا في الجنينة محبوس فى قفص باسمع البنى أدمين وأفهم كلامهم قلت أعلم نفسي اللغة العربية زي الصقر واتعلمت أتكلم زي الإنسان بالظبط ما هو العلم حق لكل المخلوقات.

هانم : **(برعب)** أنا خايفة، عمري ما شفت حيوان بيتكلم.

شفيق : **(بثقة)** ما تخافيش يا دكتورة أنا عارف إنك مشغولة في أبحاثك وما بتحبيش تيجي جنينة الحيوانات كتير، الأسد ده صاحبي وحبيبي وعمره ما يخون صديقه.

الأسد : قلبي عندك يا باش مهندس أنا الوحيد اللي عارف قد إيه قلبك كبير وعارف قد إيه أنت أمين وبتحب الحيوانات.

شفيق : الرسول ﷺ أمرنا بالرفق بالحيوان وأنا بحب الرسول ﷺ ولازم أسمع كلامه وتعليماته.

الأسد : عشان كده يا صاحبي ربنا ح يقف جنبك.

هانم : (بغضب وحزن) معقولة يحصلك كده ياشفيق، إيه ده معقول الدنيا تصبح غابة؟

الأسد : لا يا دكتورة الدنيا أسوء من الغابة.

هانم : لا يا ملك مفيش حاجة أسوأ من الغابة.

الأسد : الدنيا فيها كام قانون؟

العسكرى: قوانين كتير قوى.

الأسد : وهي قوانين البشر بتتطبق على كل الناس؟ ولاّ فيه خيار وفاقوس؟

العسكري: فيه ناس ما بيتطبقش عليها أي قانون حتى لو كانت بتغلط كل يوم.

الأسد : وناس تانيه بيتطبق القانون عليهم عشان ما عندهمش واسطة وده في كل دول العالم، القوانين كتيرة ومختلفة.

هانم : فعلا ده بيحصل يا ملك

الأسد : الغابة بتاعتنا فيها قانون واحد وبس، والكل موافق عليه كدستورحاكم وما بيتغيرش زي دساتيركم، قانون الغابة هو البقاء للأصلاح، والغبي ملوش وجود بينا، هي غلطة واحدة بتكون الحد الفاصل بين الحياه والموت.

العسكري: عشان أنت الأقوى في الغابة مبسوط بالقانون ده.

الأسد : أنا الأقوى صحيح بس الحياة ملك الأذكياء، والأرنب

الضعيف اللى يقدر يعيش ويخلف ويحافظ على أولاده ونسله من غير ما يقدر حيوان مفترس يأكلهم هم هم أذكى وأقوى منى بعقله، لأنه درس عدوه وعرف إزاي يعيش وياخد حقه في الحياة.

هانم : ده مش وقت الحكم و المواعظ يا ملك **(المهندس شفيق بيضيع)**

الأسد : ح يضيع لو ما استخدمناش عقلنا لازم نفكر إزاي نوصل ونعرف مين سرق الجهاز؟ لإن اللي عمل كده هو اللي سرق البنك.

هانم : فعلا.

الأسد : طبق قانون الغابة البقاء للأصلح البقاء للأذكى ساعتها ح توصل للحقيقة وكلنا معاك يا شفيق يا حبيبي وحبيب كل الحيوانات **(صوت بكاء الأسد)** ما كنش يومك ياغالي.

شفيق : **(بصوت مخنوق)** أنا دلوقتى الكلبشات في أيدي ومتقيد ساعدوني.

هانم : كلنا معاك.

العسكري: **(بتعاطف)** أنا حاسس إنك طيب يا باش مهندس ولازم أساعدك.

شفيق : طيب بينا ندخل جوه الجنينة ونفكر مين اللى له مصلحة في كده يمكن نلاقي دليل.

العسكري: بس أنا لازم أسلمك حالاً دي مسؤولية.

شفيق : مش ح نغيب علي بال ما تيجى عربية النجدة ح نكون رجعنا، أوعدك مش ح نكمل نص ساعة ونرجع.

العسكري: مش أكتر من كده.

شفيق : صدقني مش ح نكمل نص ساعة.

العسكري: بينا بسرعة.

هانم : ح نحط أيدينا في أيد بعض عشان نوصل للحقيقة.

الأسد : أكيد ح نوصل وح نعرف مين اللى سرق الجهاز واستغله **(ينصرف الجميع وتدخل الصحفية نجلاء ومدير الحديقة وفارس).**

نجلاء : كل الناس بتأكد إن المهندس شفيق مش حرامي.

فارس : لكن الوقائع و القرائن كلها ضده والجهاز المستخدم فى السرقة من اختراعه.

نجلاء : **(تفاجئه)** أنت ليه ما بتحبش شفيق؟

فارس : **(يرتبك)** أبدا وح أكرهوا ليه؟

نجلاء : عشان كل الناس بتحبه أكتر منك حتى الحيوانات كمان بتحبه.

فارس : **(بتشفي وغيظ)** خلى الحيوانات والناس اللى بيحبوه ينفعوه.

نجلاء : أنا متأكدة إنك فرحان فيه.

فارس : **(بندالة)** فرحان فيه؟ أنا حر، مش هو عامل فيها إنسان وبيحب الحيوانات؟ وبيخاف عليهم أكتر منى؟ خليه يشرب، هو أنا ح أنسي عمايله معايا؟ دا ياما كتب فيه شكاوى، قال الحديقة فيها إهمال، إهمال إيه اللي فى الحديقة؟ دول شوية حيوانات الناس بتخش تتفرج عليهم فيها.. إيه لما العامل يتأخر شويه بالأكل ولا الشرب، الدنيا ح تخرب؟

نجلاء : فيها حاجات كتيرة، أنت مش واخد بالك منها، فيها إن الفيل لو مارجعش ده معناه إنك مدير فاشل.

فارس : طيب وأنا مالي.

نجلاء : لا ياباشا صحصح أمال، ح تنسحب منك الترقية وتتنقل من هنا.

فارس : **(بخوف)** معقولة؟ والحل إيه؟

نجلاء : نتعاون مع بعض عشان نوصل للحرامى الحقيقى.

فارس : **(بخوف ورعب)** ما كنتش واخد بالي، أنا فعلا ممكن أتنقل من هنا، أنا مستعد أعمل أي حاجة عشان أنقذ نفسي. **(يدخل الصقر)**.

الصقر : الحقي ياست نجلاء الأسد ماسك واحد بره اسمه شفطورة وبيقول إنه شاكك في أنه له صلة بسرقة الفيل.

نجلاء : **(تفكير عميق)** اسمه شفطورة؟

فارس : ده اسم مجرم فعلاً.

نجلاء : أنت شفته هنا قبل كده؟

الصقر : شكله مش غريب عليّا **(يحاول أن يتذكر)** شفته فين ياصقر؟ شفته فين ياد يا صقر، أيوه افتكرت جه هنا كام مرة وشكله كان بيجى يقلب الزوار.

فارس : حرامى ملقاط.

الصقر : حاجة زي كده.

نجلاء : نطلع نشوفه تعالى يا فارس بيه **(ينصرف الجميع ويبقى المسرح خاليا ثوانى ويدخل عمران)**.

عمران : إيه اللي جاب الزفت شفطورة هنا الساعة دي، الجو ملغم **(يدخل شفطورة يلهث)**.

شفطورة : عمران، عمران، الحقني.

عمران : **(يلتفت عمران إليه عاتبًا بصوت خافت)** إيه اللي جابك الساعة دي؟ الدنيا مقلوبة.

شفطورة : كنت عاوزك في حاجة مهمة لكن الأسد والناس اللى بره أتسلوا عليّا وهاتك يا أسئلة جاي لمين؟ ورايح فين؟

عمران : **(بقلق وتوتر)** أوعى تكون جيبت سيرتى؟

شفطورة : **(بيقين)** عيب هو أنا خرع، ما تخافش يا صاحبي أنا سايستهم لحد ما هربت منهم.

عمران : حد جاي وراك؟

شفطورة : لأ.. ما تخافش كلهم بره قاعدين يفكرو من اللى سرق الجهاز من شفيق وراح سرق البنك.

عمران : ولا الجن الأزرق ح يعرف.

شفطورة : **(يضحك بثقة)** الحكاية دي جات ملعوبة منك إنما إيه آخر تمام، صحيح قوللي إزاي عرفت الجهاز ده؟

عمران : من شفيق نفسه من غير ما يحس **(يضحكان)** كان بيكلم أخوه في دبي وبيبشره إنه اخترع جهاز جديد يقدر يفتح أي قفل وأي باب من غير مفتاح وبعدين سرقته منه من غير ما يحس بيه.

شفطورة : أنا ما كنتش مصدق فى الأول إن فيه جهاز بالشكل ده لكن لما شفت بعينى إزاي فتح بيت الفيل وإزاي فتح البنك الأهلي دماغي لفت **(يصفق في الهواء فرحًا)** ح تروق وتحلى.

عمران : **(بترقب)** بالراحة حد يسمعك ونروح في داهية، وبعدين كفاية علينا لحد كده إحنا معانا ٢٥ مليون دولار.

شفطورة : البحر بيحب الزيادة لسه فيه البنك المركزي ده غير البنك اللي كله دولارات وبيجي اسمه في التلفزيون..ح أفتكر اسمه **(يخبط يده في قورته)** فكرنى ياعمران.

عمران : قصدك البنك الدولي **(يضحكان بصوت عالى)**.

شفطورة : هو **(يهمس)** قولى شايل الفلوس فين؟

عمران : اسكت الحيطان ليها ودان.

شفطورة : **(بإصرار)** لازم أعرف أنا شريك **(بشك وريبة)** ولا إيه الحكاية تكنش ناوي تغدر؟

عمران : عيب تقول كده أنا لا يمكن أغدر، الحكاية إنك مخوني يا شفطورة!

شفطورة : **(يتظاهر بالثقة)** أبدًا بس عاوز قلبى يطمئن، فيها إيه لما تريح قلبي؟

عمران : **(بتردد تحت الضغط)** الفلوس يا سيدي فى شقة السيدة زينب.. المكان أمان وما حدش يعرف إنى عندي شقة هناك الكل عارف إنى ساكن في الجيزة وبس، استريحت؟

شفطورة : **(يفرك كفيه في بعضهم البعض)** أنا بردان عاوز أدفي نفسي، و مستعجل علي نصيبي، بينا نقسم أوام أوام.

عمران : كن شويه فيه فلوس بالدولار ولسه ح نغيرهم بالعملة المصرية.

شفطورة : **(بتعجل ولهفة)** لا بكره نقسم عاوز أشبرق نفسي.

عمران : **(برضوخ)** خلاص ح نقسم بكره.

شفطورة : بس الغريبة أنا مش عارف أنت صممت ليه على سرقة الفيل؟ ليه ضيعنا الوقت على الفاضى وأخرتها طلعناه بره ورميناها في صحراء الفيوم.

عمران : **(بغل شديد)** ده تار بايت أنا في أول الشهر ضربت الفيل بغيظ، جسمه كله اتشرح، أسى شفيق قدم شكوى ضدي وكان فيه لجنة جايه بكره تحقق فى الشكوى.

شفطورة : **(بزهو)** معلم كبير من يومك **(يضحك بصوت عالي)** كده اللجنة تيجى ما تلقاش أي حاجة.

عمران : **(بمكر)** ده غير إن الاتهام كله ح يتوجه ناحية شفيق.

شفطورة : الكل ح يقول هو اللي سرق الفيل عشان يحميه من عمران، دغير إن عملية سرقة البنك كمان ح تلزق فيه.

عمران : **(بنشوة)** أنا فرحان فيه قوى غليلي أنفش، يا راجل دا ياما حرق دمى، هو ماله؟ إذا كان الفيل يأكل وله مايكلش.

شفطورة : مش كان زعلان علي قلة أكل الفيل، يبقى يشوف مين ح يأكله في السجن؟ **(تتعالى الضحكات)**.

عمران : **(يتذكر شيء)** يوه بس أنا خايف من حاجة تانية يا شفطورة، وكانت رايحة عن بالي.

شفطورة : إيه هي؟

عمران : المهندس شفيق ماسك عليّا أوراق وفواتير مزورة خايف يطلعهم في التحقيقات.

شفطورة : يعنى الورق ده فيه خطر عليك؟

عمران : يدخلنى السجن.

شفطورة : طيب الورق ده فين؟

عمران : فى مكتب شفيق ومش عارف أوصله المكتب مقفول بكام قفل؟.

شفطورة : **(يضحك بسخرية)** هأ هأ..

عمران : **(بغيظ)** بتضحك على إيه..

شفطورة : عليك، معاك الجهاز اللي بيفتح البنوك وتقولى المكتب بتاع شفيق مقفول.

عمران : ياه ما جاش فى بالى، الحل نتأخر النهارده لحد الرجل ما

تخف ونتسحب ونفتح المكتب وناخد منه الأوراق.

شفطورة : يا سلام الجهاز العجيب ح يحللنا كل المشاكل.

عمران : وطى صوتك لحد يسمع تعالى ندخل جوه الحديقة لحد ما نخلص المأمورية بتاعتنا.

شفطوره : الجهاز فين.

عمران : فى الدولاب الخشب بتاعى تعالى ورايا **(ينصرفان إلى الخارج بعد برهة قصيرة يدخل الأسد وفارس بيه)**

الأسد : قلبي بيقول إن شفطورة له يد في السرقة.

فارس : المسائل دي مش بالشك يا ملك.

الأسد : قلب الحيوان عمره ما يكدب **(يدخل الضابط)**.

الضابط : **(بغرور وعجرفة)** مدير الأمن مبسوط منى قوى قوى أنا مسكت مجرم عالمى.

فارس : إيه رأيك يا حضرة الضابط نفتش الجنينة تانى يمكن تلاقى حاجة توصل للحقيقة.

الضابط : الحقيقة فى أيديا.

الأسد : وشفطورة

الضابط : هو عشان اسمه ملخبط وشكله وش أجرام يبقى خلاص؟ أسمع كلامكم؟ مفيش دليل ضده وبخبرتى الأمنية الجريمة المخططة دي ما يعملهاش غير واحد عبقرى ومتعلم زي شفيق.

فارس : والله انا أتمخولت.

الأسد : **(بضجر)** أتمخولت إزاي؟ هو أنت كل شوية برأي يا فارس بيه؟

فارس : **(بحرج)** عندك، أوعي تغلط، قصدك تقول إني مليش كلمة

مش ح أسمحلك تتدخل في شغلي أنت هنا وظيفتك أسد وبس وموجود عشان الناس تتفرج عليك فاهم ولا أفهمك.

الأسد : **(بغضب)** أنا مش فرجة يا فارس بيه أنا ملك الغابة وإذا كان الإنسان استخدم قوة السلاح والعلم عشان يقهرني ده ما يمنعش إن ليا هيبة تحب أوريك **(يتقدم بغيظ في لتجاه فارس مع سماع زئير الأسد)**.

فارس : **(يرتعد فارس)** بلاش تهور يا ملك، تكنش عاوز تاكلني.. اهدي وحياة أبوك ما أقصدش أزعلك أبدًا ياراجل، مش كده أمال هو أنت بتزعل بسرعة ليه كده؟

الأسد : **(بعنف وغضب)** بـ حذرك من إهانة ملك الغابة.

الضابط : اهدي ياملك شويه (جرس محمول الضابط يرن، يردعليه) ألو.. مين معايا؟ المقدم جبر؟ أهلا سعادتك خير يا أفندم؟ معقولة؟ لقيوا الفيل؟ عرفت إزاي؟ قولتيلي، الإذاعة بتذيع البيان على البرنامج العام طيب مع السلامة **(يغلق المحمول)**.

فارس : **(بفرح)** لقيوا الفيل أحمدك يارب، كده خلاص مفيش مشكلة في الجنينة.

الضابط : عاوز راديو بسرعة عاوزين نسمع أخبار الفيل **(تدخل نجلاء من الخارج ومعها راديو)**.

نجلاء : **(بفرح)** اسمع يا أفندم لقيوا الفيل.

الضابط : اعدلي الراديو عاوز أسمع **(يقلب المؤشر حتي يتضح الصوت)**.

الراديو : أعزائي المستمعين.. جاءنا البيان التالي: "تمكنت فرقة من القوة الخاصة من العثور على الفيل المسروق من حديقة الجيزة في صحراء الفيوم، ومن الجدير بالذكر أن الفيل

وجد فى حاله صحية يرثي لها ، وتم تشكيل لجنة أعضائها كالتالي: مندوب من وزارة التموين لإطعام الفيل، ومندوب من الطب البيطرى لعلاج الفيل، ومندوب من وزارة الزراعة لمتابعة التحقيقات في سبب خروج الفيل وسوف نوافيكم بأي أخبار جديدة أولا بأول"..

نجلاء : شوفت يا حضرة الضابط أنا إحساسى بيقول إنه فيه حد تانى هو اللي عمل كده أصله مش معقول شفيق ياخد الفيل ويرميه في الصحراء عشان يموت وهو بيحب الحيوان.

الضابط : **(باقتناع)** كلامك منطقي مفيش إنسان في قلبه الخير ده كله يعمل كده فى الفيل.

فارس : أحمدك يا رب.

الأسد : مين مصلحته يودي شفيق في داهية؟

فارس : مفيش غير عمران.

نجلاء : شوفت يا حضرة الضابط.

الأسد : أنا بـ تهم عمران بسرقة الجهاز واستغلاله فى سرقة البنك.

الضابط : إيه رأيك في الكلام ده يا فارس بيه.

فارس :اقبض عليه يا أفندم.

نجلاء : هو دخل جوه الحديقة مع شفطورة.

الضابط : تعالوا معايا عشان أعرف مكانه **(ينصرف الجميع، يدخل العسكري ومعه شفيق ونجلاء)**.

شفيق : الإسورة الحديد تعبت أيدي يا عسكري.

هانم : **(بتوسل)** فكها شويه يا عسكري أرجوك

العسكرى: **(بخوف)** دي مسئولية يا دكتورة.

هانم : بذمتك ده شكل مجرم؟

العسكري : بعد اللي شوفته من حب الناس، حتي الحيوانات في الحديقة بتحبه، لا يمكن المهندس شفيق يكون مجرم، ح أفكه واللي يحصل يحصل أنا واثق أنه مش ح يهرب مني.

شفيق : متشكر **(العسكري يفك القيد)**.

هانم : **(توبخ شفيق)** إيه خلاك تخترع جهاز بالشكل ده؟

العسكري : صحيح يا باش مهندس كده أنت بتسهل مهمة الحرامية واللصوص.

شفيق : ما كنش قصدي، كان في ذهني لو مفتاح في أي بيت من بيوت الحيوان ضاع أفتح بالجهاز، عشان تقديم الأكل والشرب والعلاج في حالة الطوارئ يتم بشكل سريع

هانم : هدف نبيل، لكن لازم أي اختراع جديد يكون مفيد وبس، لازم أي اختراع يراعي صاحبه إنه يحقق الخير وبس، أظن صورة نوبل يا شفيق نموذج قدامنا لما اخترع المتفجرات والنابلم فضل لحد ممات ضميره يأنبه، لأن الاختراع استخدمته الجيوش في الحروب وسبب قتل الملايين من البشر، لازم أي اختراع يحقق الخير للبشر.

العسكري: يسلم فمك يا دكتورة.

شفيق : وبعد ما عرف نوبل إن اختراع النابلم ضر الإنسانية خصص كل دخله لتقديم جائزة سنوية لأي واحد يقدم خدمة للبشرية باسم جائزة نوبل للعلوم والآداب.

هانم : عشان كده العلماء والمفكرين اللي زيك واجب عليهم اختراع حاجات تنفع وبس.

شفيق : ادعى ربنا يطلعني بالسلامة من الورطة اللي أنا فيها، وأنا أوعدك باختراع حاجات تفيد كل البشر.

هانم : **(بخشوع)** ربنا مش ح يسيبك.

العسكري: أنت قلبك كله خير وعلشان كده ح تظهر برأتك.

شفيق : **(يرفع رأسه للسماء)** يارب **(يدخل الضابط وأمامه عمران وشفطورة والمسدس مصوب عليهم وخلفهم فارس ونجلاء)**.

الضابط : المجرمين الحقيقين أهم.

عمران : يا فرحة ما تمت.

الضابط : كان عندك حق يا نجلاء المجرمين دول سرقوا البنك بجهاز المهندس شفيق.

هانم : **(بفرح)** مسكتهم إزاي؟

الضابط : سمعنا صوت فى مكتب المهندس شفيق أستغربنا دخلت لقتهم فاتحين المكتب بالجهاز ده **(يرفع الجهاز)**.

فارس : بيطلعوا أوراق مزورة المهندس شفيق كان ماسكها على المجرم عمران.

نجلاء : واعترفوا بالسرقة وبكده شفيق براءة.

شفيق : أحمدك يارب.

هانم : كنت متأكدة من براءة شفيق.

فارس : **(بلهجة ندم في حديثه)** سامحنى يا شفيق أنا كنت فاهمك غلط.

شفيق : ولا يهمك يا فارس بيه أنا مسامحك.

الضابط : **(يضغط علي رأس شفطورة بالمسدس في الوقت الذي يتقدم العسكري ليمسك بعمران)** انطق ياد الدولارات فين الإنكار مش ح يفيدك.

شفطورة : **(يبكي بمذلة)** مليش دعوة بحاجة أنتم مسكتم الجهاز مع

عمران والفلوس اللي في السيدة زينب في شقة عمران أنا بريء يا باشا.

عمران : **(بعتاب المكسور الذليل)** كده تبيعنى يا شفطورة؟

شفطورة : أنا مالي بسرقة البنوك أنا بتاع محافظ وبس ملقاط يعني

عمران : **(بغيظ)** أنا مش ح أشيل الجريمة لوحدي أنت شريكي.

الضابط : الكلام ده في النيابة **(ينظر إلي العسكري)** عسكري.

العسكري: تمام يا أفندم.

الضابط : حط الكلابشات فى أيد المتهمين.

العسكرى: حالاً يا أفندم **(يضع الكلابش في أيد عمران وشفطورة)**

شفيق : لحظة وحدة.

الضابط : إيه يا شفيق.

شفيق : ح أقول كلمه لعمران.

الضابط : اتفضل.

شفيق : **(ينظر إلي شفيق)** أنا كنت أقدر أبلغ عنك بالفواتير المزورة اللي تحت إيدي، لكن كنت بأديك فرصة عشان ترجع لطريق الخير وتبطل سرقة.

عمران : أهو اللي حصل كده.

شفيق : ح أبعت لك محامى في التحقيقات.

عمران : **(بدموع وأسي)** أنت؟ بعد اللي عملته فيك؟

شفيق : أيوه أنا ياما حاولت أخدك لطريق الخير، ولسه مصمم أقف معاك لحد ما تعرف سكة الخير.

عمران : بعد اللى عملته فيك؟ بعد ما كنت ح أتسبب فى حبسك وأخرب بيتك؟

شفيق : **(بحب ورضا وصفاء)** علي رأي الحكماء أحسن لمن أساء إليك ولاتخن من خانك.

عمران : **(يبكى منهارًا)** طول عمرك قلبك كبير يا باش مهندس لكن الشيطان ضحك عليّا سامحنى.

الضابط : **(ينظر إلي شفيق)** عظيم يا شفيق لو كل الناس قلوبهم مليانه خير الدنيا تصبح جنة كنا نستريح في الداخلية **(يدخل الأسد)**

الأسد : لو سمحت يا حضرة الضابط.

الضابط : أمرك يا ملك الغابة.

الأسد : ياريت الجهاز اللي اخترعه المهندس شفيق يتفكك.

الضابط : إحنا حرزناه مع القضية وح نطالب بفكه.

الأسد : كده نضمن إن ما حدش يستخدمه في السرقة تانى.

شفيق : أنا موافق وح أكتب تعهد بعدم تسريب سر عمل الجهاز ومن النهارده ح أشتغل في اختراع جديد يحمي الإنسان من خطر السلاح النووي، صحيح السكة لسه طويلة لكن مع البراعم الصغار والشباب والعلماء، كلنا ح نحط أيدينا في أيد بعض عشان نحمي البشر من خطر الدمار الشامل وح نتعاهد إن اختراعاتنا تفيد كل الناس.

فارس : أشكرك يا شفيق أنا اتعلمت منك حب الخير.

شفيق : كلنا لازم نعيش للخير ومع الحق وضد الشر. **(يدخل الصقر)**

الصقر : مبروك.

(الاستعراض الغنائي مبروك)

***

الصقر

طاير فوق جنب النجمه
طالع يهزم كل الخوف
وعشان صقر هزم الفقر
وسيد الكل تملي يطوف

***

علشان واعي ودايما حر
ما بيرضاش يدوق المر
عنده كرامة زي الدر
بتوب العزة كمان ملفوف

***

وقت الجد شهم وجد
ما يوطيش نوبة لحد
ساعة الشدة يرد الرد
يخلي عدوه يبات مخسوف

***

يصطاد وز وبط كبير
عمره ما يآكل بواقي الغير
فوق طوالي يحب يطير
من أسوان وبعد منوف

***

ستار النـــــــهاية

الشخصـــيات

١- العمدة، رجل جشع عديم الشخصية (٥٠ سنة)

٢- ست الدار، زوجة العمدة متسلطة (٤٠ سنة)

٣- فتحية، أخت العمدة طيبة وجميلة (٢٥ سنة)

٤- وهيبة، أخت العمدة، معاقة ذهنيًا (٤٠ سنة)

٥- رأفت بيه، خال العمدة صاحب مباديء (٦٠ سنة)

٦- فتوح، شاب متعلم وثائرضد الظلم (٣٠ سنة)

٧- سبع الليل - مجرم أخو فتوح (٥٠ سنة)

٨- المغنواتي، فنان صديق فتوح

٩- عويس، فلاح مقهور (٥٥ سنة)

١٠- عز الرجال، مجرم (٥٥ سنة)

١١- شخصيات ثانوية (غفر، فلاحين، ضابط، عسكرى)